افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادي بطلب اقبال
عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من
بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باي ووصفه المخاطب بل ما دل عليه
ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال
ولهذا قال اى مختصا اى مختصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء
في الاستغاثة نحو يا الله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء
الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء
اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوي
او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا
عظمت رغبته في شئ يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا
رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله
رحمة الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو
ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد
للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به
الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب
ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك
الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان
لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون
كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب

في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند
واحوال متعلقات الفعل والقصر فليعتبره اى ذلك الكثير الذي يشارك
فيه الانشاء الخبر الناظر بنور في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي
ايضا اما موكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى
غير ذلك
الفصل والوصل بداء بذكر الفصل لانه الاصل
والوصل طار عارض عليه حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة
الملكة والفصل بمنزلة عدمها والاعدام انما يعرف بملكاتها بداء في التعريف
بذكر الوصل والوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك
عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاول اما ان يكون لها محل من
الاعراب اولا وعلى الاول اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب
ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى في حكمه اي حكم الاعراب الذي كان
لها مثل كونها خبر مبتدا او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية
عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه
اذا قصد تشريكه بمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو
ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى
مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما
بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء
والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك
لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما

Copyright © King Saud University